



العلاقات الحثية مع سوريا ابان حكم الملك تودخليا الرابع (1237-1209 ق.م)



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

أ.م.د. فاضل كاظم حنون

البريد الإلكتروني: fhannoon@uowasit.edu.iq

رسل ماجد عبد

البريد الإلكتروني: ru2022sulma@gmail.com

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٠٢٢/٤/٢٢

الإمبراطورية الحثية ، ويتضمن هذا البحث دراسة عن أهم
الممالك السورية القديمة وتشمل كل من مملكة كركميش،
مملكة بلا امورو، مملكة اوغاريت .
الكلمات المفتاحية : كركميش، بلاد امورو، اوغاريت،
تودخليا الرابع، ابني _ يتشوب، شاوشكامووا
* مملكة كركميش

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على طبيعة العلاقات السياسية التي
جمعت كلا البلدين الحثي وسوريا القديمة ، ومع التنويه على
أهم مستجدات الأحداث السياسية التي واكبت هذه الفترة
الزمنية والاشارة الى الدور الريادي للملك تودخليا الرابع
ومساره الدبلوماسي الذي رسم لنا رؤيا مفصلة عن العلاقة
المتينة بين البلدين ، ولاسيما وأن سوريا كانت موطن قدم
الملوك الحثيين نظراً للمميزات التي تمتعت بها ابتداء من موقعها
الاستراتيجي وانتهاءً بثرواتها الغنية لذلك كان لسوريا ثقلها
بين سائر بلدان الشرق الادنى القديم، ومما جعلها بالتالي محط

اهتمام الملوك الحثيين ولكونها البؤرة الركيزة لرفد الاقتصاد

وتتجلى مشاركته في الشؤون القضائية والاقتصادية بدليل الوثائق التي عثر عليها في أرشيف اوغاريت واعمار⁽⁴⁾، ونظراً لمثلة الرفيعة التي تمتع بها ملك كركميش ورد ذكره في مراسلات الملكية يخاطبه الملك تودخليا الرابع (Tudhaliya IV) بلقب الملك العظيم كما منح لقب البطل وهذه الالقاب الملكية في مجملها عدت من الادلة الدالة على المنصب الذي حظي به ملك كركميش ليكون مساوي في منزلته السياسية مع ملك الحثي العظيم⁽⁵⁾، لذا أملت عليه

عدت كركميش⁽¹⁾ من أهم القوى السياسية في سوريا ومركزاً للإدارة الحثية يحتل ملك كركميش مكانة مرموقة فهو يأتي بالمرتبة الثانية بسلطته السياسية المؤثرة بعد الملك الحثي⁽²⁾، ويشغل منصب "نائب الملك الحثي في سوريا"، و يفوض في حالة غياب الملك الحثي، ليكون بديلاً عنه لحل أنواع النزاعات والدعاوى كافة بين الممالك التابعة لسوريا⁽³⁾.

تمتع ملك كركميش بصلاحيات فريدة من نوعها عندما امتلك أعلى سلطة سياسية وعسكرية في سوريا،

Politikası, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Ankara, 2007, p.103.
(3) Gary Beckman, "Hittite administration in Syria in the light of texts from Hattusa, Ugarit and Emar" In New Horizons in the Study of Ancient Syria, Vol.25, New York : Bibliotheca Mesopotamia, 1992, p.43.
(4) İlknur Şeyhoğlu, Tudhaliya'nın IV Asur Devleti Ve Suriye'deki Vassal Krallıklar'a Yönelik Politikası ..., p.105.
(5) Clelia Mora, On Some Clauses in the Kurunta Treaty and the Political Scenery at the End of the Hittite Empire, Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th

(1) كركميش : تقع على الجانب الغربي لنهر الفرات، وتعد من أهم العواصم الحثية بعد عاصمتهم " حاتوشا " (Hattuša) بوغازكوي حالياً " استطاع الحثيين في عصر الامبراطورية الحثية من تأسيس مملكة قوية لهم في شمال سورية و مركزها في كركميش تعرف باسم جرابلس حالياً دام النفوذ الحثي فيها حوالي قرنين ونصف القرن (1200-1450 ق.م). للمزيد ينظر:

Çağlar Akdağ, Neo-Hitit Heykel Traşılığında Kral Betimlemeleri, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Kahramanmaraş Sütçü İmam, 2019, p.6, Pelin Köle, Güneydoğu Anadolu'da MÖ 1. Bin Yılda Geç Hitit Kentleri, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Dokuz Eylül, 2019, p.35
(2) İlknur Şeyhoğlu, Tudhaliya'nın IV Asur Devleti Ve Suriye'deki Vassal Krallıklar'a Yönelik

بين الممالك المحلية، وعلى سبيل المثال النزاع القانوني في التفويض الذي طلب به ملك تارخونتاشا (Tarhuntašša) (8) لقتل أحد رعاياه الذي كان تاجراً في أوغاريت، ورفعت القضية إلى إيني - تشوب الذي حلها بمنحه 180 شيكلاً من الفضة للطرف المتضرر 89 أيضاً كان مسؤولاً بشكل مباشر عن إدارة مدينة إعمار (9)، و أثبت سلطته في إعمار بوساطة طبعات الأختام. قدمت اتصالاته مع حاتوشا (Hattuša) (10) قيمة كبيرة في تنظيم الشؤون

تداعيات دبلوماسية الى نهج هكذا سياسة لأجل ترسيخ علاقة ودية مع مملكة كركميش وضمن ولاء حكامها(6).

عين الملك حاتوشيلي الثالث (Hattus'ili III) إيني - يتشوب (İni-Tešub) ابن شاخورنوا وحفيد كوشوخ ملكاً لكركميش فهو ابن عم تودخليا الرابع وتسلسله نائب الملك الثالث على كركميش (7)، وقد أوكل إليه الملك تودخليا الرابع المهام الادارية في سوريا وفي مقدمتها حل المشكلات القضائية الحاصلة بين الممالك المحلية، وتحمله العبء الأكبر من مسؤولية المحافظة على السلام والاستقرار

Lorenzo d'Alfonso, The Kingdom of Tarhuntas: a reassessment of its timeline and political significance ,Proceedings of the Eighth International Congress of Hittitology, Warsaw, 5-9 September, 2011,p.221.

(9) الاطلاع عن تاريخ مدينة اعمار. ينظر:

Gary Beckman, Hittite Provincial Administration in Anatolia and Syria: the View from Maşat and Emar, Attideliicongresso Internazionale DI Hittitologia, Studia Mediterranea, Pavia, 1995

(10) حاتوشا (Hattuša): من أشهر العواصم الحثية تقع في وسط الأناضول على الحافة الشمالية من منطقة كبادوكيا تعرف حالياً باسم بوغازكوي (Boğazköy)، تميزت هذه المدينة بأهميتها الجيوسياسية و استراتيجية فضلاً عن تمتعها بدفاعات الحصينة وأحاطتها بسور ضخمة، ويرجع تاريخها الى زمن المستوطنات التجارية الآشورية حيث كانت مركزاً مهم بين المدن تعرضت للتدمير من قبل الملك أنيتا (Anitta)، وتم تسليط الضوء عليها في عهد الملك حاتوشيلي الاول (Hatusili I) حيث قام بأعاده بناؤها وأخذها عاصمة المملكة الحثية. ينظر:

Tuğba Ersoy, Hitit Devleti'nin Başkentleri, ...,p.25

Birthday, Library of Congress, United States of America, 2003,p.292

(6) (Ilknur Şeyhoğlu, Tudhaliya'nın IV Asur Devleti Ve Suriye'deki Vassal Krallıklar'a Yönelik Politikası... p.105.

(7) (Gwendolyn Leick, Who's Who In The Ancient Near East, London and New York, Routledge, 1999,p79.

(5) تارخونتاشا (Tarhuntašša) : تميزت هذه المدينة بموقعها الاستراتيجي فهي تقع على الساحل الجنوبي لبلاد الأناضول، وتطل على كيزوواندا (Kizzuwatna)، جعلها الملك موواتالي الثاني عاصمة لحكمة وأن هذه الانتقال في مقر الحكم كان موضع نقاش الباحثين حيث يرى البعض منهم، ان من ضمن دوافع الانتقال هو الإصلاح الديني الذي روج له الملك موواتالي الثاني هو اصلاح حقيقي في الواقع لكون مدينة تارخونتاشا هي مركز عبادة اله العاصفة، بالإضافة الى نقل الهة حاتوشا و أرينا الى تارخونتاشا بذلك يكون الملك موواتالي الثاني اجراء تغيير في نظام عبادة الدولة. ينظر:

Tuğba Ersoy, Hitit Devleti'nin Başkentleri, Yüksek Lisans Tezi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Üniversitesi Ankara Hacı Bayram Veli, 2019, p. 31.

المحلية، ولا سيما فيما يتعلق بالعلاقات بين الممالك التابعة، ويجب أن يكون إيني تشوب قد أبقى ملكه على اطلاع جيد بالتطورات في منطقة الفرات، كان لهذا الأمر أهمية حاسمة لأمن الأراضي الحثية في سوريا في ضوء الخطر المتزايد الذي تشكله آشور⁽¹¹⁾.

مارس إيني - تيشوب نشاطاته الادارية فيما يتعلق بالتزاعات الحدودية وقتل التجار وتبرع بالأراضي وسوا قضية طلاق الملكي بالإضافة الى نفي إخوان ملك أوغاريت (سوف نتطرق لهذه القضية لاحقا) ، و وثقت أعماله في أرشيف أوغاريت وكشفت عن أحكامه المصيرية لحل النزاعات الدولية⁽¹²⁾، وتكون الغاية الأساسية من اتباع الملك تودخليا الرابع هذا المسار الدبلوماسي هو لغرض تطبيق النظام الاداري

الحثي في سوريا معتمدا بذلك على حكام مملكة كركميش لكي يوافقونه بتقارير مفصلة عن اهم تطورات السياسية في سوريا فضلاً عن الانشطة اليومية، وقد تم توثيق التعليمات المملكة الحثية ازاء ممثلها في كركميش بما يعرف ب"نصوص التوجيهات" وفي رمتها تعتمد هذه النصوص بشكل جوهري على الشؤون الادارية الموثقة بين الملك الحثي باعتباره يمثل اعلى سلطة للدولة المركزية ويحث أتباعه على الالتزام بكافة الاوامر⁽¹³⁾.

* مملكة امورو

قام الملك حاتوشيلي الثالث بتهدئة الوضع السياسي مع مملكة امورو فأولى خطواته الاصلاحية هو إعادته ترشيح بن - تيشينا (**Bentešina**)⁽¹⁴⁾ ملكاً على بلاد آمورو

للمزيد من التفاصيل عن التنقيبات الأثرية حول مدينة حاتوشا (Hattuša). ينظر:

Ali İzzet Yılmaz, Nermin Atila, Profesyonel Turist Rehberlerinin Gözüyle "Hattuša", Turkish Studies, Social Sciences, Vol. 16, No.3, January, 2021
(¹¹) Trevor Bryce., The Kingdom Hittites, Oxford, 2005, p315

⁽¹²⁾ (Tayfun Bilgin, Officials and Administration in the Hittite Worl, Studies in Ancient Near Eastern Records, Vol .21, 2018, p53

⁽¹³⁾ İlknur Taş, M.Ö.13.Yüzyılda Kargamiş Krallığında Görevli İki Hitit Memuru: mâr šarri (DUMU.LUGAL) ve LÚkartappu, Tarih Araştırmaları Dergisi, Vol. 27, No. 43, p. 96

⁽¹⁴⁾ (بن-تیشينا (**Bentešina**): أحد حكام مملكة أمورو ، وكان يحكمها في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد. في وقت الصراع الحثي_المصري انحاز الى جانب المصريين ، وقدم الدعم الفرعون

بعد أن خلع سابقا ، أي في عهد الملك موواتالي الثاني (Muwatalli II) ولأجل دوافع سياسية بغية الإفادة من مملكة أمورو في مشاريعه القادمة، لذا عمل على إقامة علاقة صداقة أخوية مع بلاد أمورو كما ورد في أحد بنود معاهدته مع بن - تيشينا:- " عندما تولى بن - تيشينا عرش بلاد أمورو، خلع أخي موواتالي الثاني بن - تيشينا عن حكم بلاد أمورو (و) أخذه أسيراً الى بلاد حاتي. في ذلك اليوم أنا طلبت من أخي موواتالي (أن) يسلم لي بن - تيشينا ،

(ثم) نقلته (الى) مدينة حاكميش (و) اعطيته بيتاً (و) لم يجد أي صعوبة لقد حميته " (15)

اتبع الملك حاتوشيلي الثالث حيلة ذكية غرضها تقوية العلاقة من خلال ربط البيتين الأموري والحثي بمصاهرة سياسية ،فتزوج بن - تيشينا **Bentešina** ابنته حاتوشيلي تدعى كاشولواويا **Gašuliyawi** الغاية منه هو ضمان وراثة العرش من النسل الحثي، فضلاً عن زواج ابنه نيريك - كالي (**Nerikkaili**)⁽¹⁶⁾ من أميرة حثية ووثق هذه الزيجة

في معركة قادش وكانت مساهمته حاسمة مما سمح لرمسيس الثاني بفصل نفسه بسهولة عن ساحة المعركة والرجوع إلى مصر. بسبب دعمه للقضية المصرية وخيانتة للحثيين ، الأمر الذي دفع الملك موواتالي الثاني إلى استبعاده من منصبه وتعيين شابيلي بدلا عنه ، وتم إلقاء القبض عليه ونفيه إلى حاكبيس وبعد ذلك تمكن بن تيشينا من دخول في خدمة الملك حاتوشيلي الثالث الذي كان حاكماً على حاكبيس ، والذي كافأ بن تيشينا بسخاء على ولائه وتوج مرة أخرى ملكاً أمورو، ظل مخلصاً للملك الحثي. وعزز التحالف بين البيتين الحثي_ الاموري بتبادل الزيجات بينهما. للمزيد ينظر :

جيهان عزت محمد، النصوص الأكديّة للمعاهدات الحثية- السورية ترجمة ودراسة، الاصدار الاول، دار آرام للنشر، (دمشق -2019)، صص338-339
(15) جيهان عزت محمد، النصوص الأكديّة للمعاهدات الحثية- السورية ترجمة ودراسة، ص339.
(16) نيريك كايي (**Nerikkaili**): تشير تسميته على الطابع الديني فالمقطع الاول من الاسم ينسب الى مدينة نيريك المقدسة والتي اعد تحريرها الملك حاتوشيلي الثالث بعدما كانت خاضعة للاحتلال قبائل الكاسكا لفترة طويلة. للمزيد ينظر :

في الرسائل الملكية المتبادلة⁽¹⁷⁾ جاء فيها: - " لقد أقمنا صداقة فيما بيننا، أخذ ابني نيريك كالي ابنة بن - تيشينا (ملك)بلاد أمورو زوجة له . (كما) أعطيت أنا لبنتي شينا الأميرة كاشولاويا (لتكون) زوجة له في بيت الملك في بلاد أمورو .(ستكون)هي الملكة الحاكمة في بلاد أمورو، وابنه وحفيده من ابنتي (سيعتليان العرش) في المستقبل، في بلاد أمورو حقاً . عندئذ تحدث بنتي شينا بهذه الكلمات، لقد قال ما يلي: "الى سيدي : أنا (كنت مثل) رجل ميت ... لقد اعدتني الى عرش أبي في بلاد أمورو، لقد أحيتني (من جديد)، و (أرجو أن يدون) سيدي رقيم معاهدة وقسم ...، ليته يكتب ما يلي: " ان بنتي شينا هو ملك بلاد أمورو، (و) في المستقبل لن ينتزع أحد حكم بلاد امورو

من يده (وستنتقل) الى أيدي أبنائه (و) ايدي حفدته حقاً "فقلت ما يأتي: "أنت طلبت مني يا بن - تيشينا ، و (أنا) الشمس لن أمتنع عن ذلك "⁽¹⁸⁾

وحدثت مصاهرة ثلاثة تمثلت بزواج شاوشكامووا (Šaušgamuwa)⁽¹⁹⁾ من أخت الملك تودخليا الرابع وترد هذه التفاصيل ضمن مضمون معاهدة التبعية المعقودة بين الملك تودخليا الرابع ونظيرة الاموري شاوشكامووا (20) Šaušgamuwa

يوضح الملك تودخليا الرابع في البداية نسبه الملكي وقدراته السياسية "هكذا يقول تودخليا الملك العظيم (ملك) حتي، البطل، محبوب آلهة الشمس في أرينا: [ابن حاتوشيلي. الملك

صلاح رشيد الصالحي ،، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط2، مكتبة ضوء القمر، (بغداد-2011م)، ص380

(17) Gary Beckman, "Hittite administration in Syria in the light of texts from Hattusa, Ugarit and Emar....p46 Ten Gate Houwink," The Hittite dynastic Marriages of the period Between ca.1258 and 1244 B.C", In : A.F, No.23, Germany, 1996, p47

⁽¹⁸⁾ جيهان عزت محمد، النصوص الأكادية للمعاهدات الحثية- السورية ترجمة ودراسة، ص339-340.
⁽¹⁹⁾ (شاوشكامووا(Šaušgamuwa): هو آخر ملك من السلالة الحاكمة في أمور والذي تزوج من الاميرة الحثية اخت تودخليا الرابع عندما كان ولياً للعهد .للمزيد. ينظر: هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي (3000-300ق.م)، ترجمة: سيف الدين دياب، تدقيق: عيد مرعى، ط1، دار المتنبي، (دمشق-1998)، ص188
⁽²⁰⁾ ا.ش. شيفمان، مجمع اوغاريت، ط1، دار الابجدية، (دمشق-1988)، ص135

العظيم، ملك] حتى، البطل: (حفيد)مورسيلي. [الملك] العظيم. ملك حتى، البطل؛ [سلييل تودخليا] الملك العظيم. ملك] حتى. البطل"(21)

لقد كان لتودخليا الرابع فضل كبير في اعتلاء شاوشكامووا العرش الاموري الى جانب ذلك جعله صهراً لعائلة الملكية الحثية وطبقاً لصلة الزواج بينهم ينبغي على الطرفين مساعدة كليهما للآخر(22).

جلالة الملك، [أخذك. شاوشكامووا – Shaushga muwa] باليد، جعلك أخي في القانون. وأنت (لا يجوز تغيير الكلمات) من لوحة المعاهدة التي [صنعها لك. [سابقاً"

يبين جذور علاقات الحثية – الأمورية منذ عهد أسلافه الملوك الحثيين " لم تهزم أرض أمورو بقوة سلاح حتى. عندما جاء [أزيرو] إلى الجد الأكبر لجلالة الملك، [سويليوليوما]، في حتى، كانت أراضي أمورو لا تزال [معادية كانوا] رعايا ملك حُرّي. وبناءً على ذلك، منحه أزيرو (سويليوليوما) ولاءه، على الرغم من أنه لم يهزمه بقوة السلاح. وهما أزيرو، جدك

(الأكبر – سويليوليوما) كما لو كان على اللورد، همي حاتي. مورسيلي بصفته رئيساً للزعيم، وقد همي حتى. لم يرتكب أي جريمة ضد حتى بأي حال من الأحوال"

"ولكن عندما أصبح موواتالي، عم جلاتي، ملكاً، ارتكب رجال امور Amurru ضده وأبلغوه كما يأتي: "لقد كنا رعايا طوعيين. الآن لم نعد رعاياكم". وذهبوا إلى ملك مصر. ثم عم جلالة الملك موواتالي، وتقاتل ملك مصر على رجال أموري. هزمه موواتلي ودمر أرض عمورو بقوة السلاح وأخضعها. وملك شيبلي في ارض امورو"(23).

يستذكر العلاقة الطيبة التي جمعت الآباء وتعهد كل منهما للآخر

"ولكن عندما توفي عم جلالة الملك موواتالي، أصبح والدي جلالة حاتوشيلي ملكاً. خلع شابيلي ونصب ملك بنتي شينا أيبك في أرض أمورو. لقد همي والد جلاتي، وهمي حتى. لم يرتكب أي جريمة بحق حتى بأي حال من الأحوال. الولاء للسلالة الحثية"(24)

يطلب الملك تودخليا الرابع من شاوشكامووا أن يقدم له ولذريته فروض الطاعة والولاء كما يوضح له الارتباط بين المملكتين عن طريق الزواج السياسي

(21) جيهان محمد عزت، اخبار مملكة امورو في النصوص الاكديّة، وزارة الثقافة، (دمشق -2011)، ص275.

(22) Meryem Bilgin, Hitti Antlaşma Metinlerinin Şekil Ve Muhteva Açısından İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Sinop, 2021,p.64

(23) جيهان عزت محمد، النصوص الأكديّة للمعاهدات الحثية- السورية ترجمة ودراسة...، ص338.

(24) Gary Beckman· Hittite DiplomatieTexts· Society of Biblical Literature· America , 1996,p100

تخفي الأمر عن جلالتي، أخبره لجلالتي، [هذا الأمر] سيخضع للقسم من ناحيتك". (26)

ينبغي على شاولشكامووا أن يسير على وفق خارطة الصداقات الحثية، لأن الأول أصبح حليف الحثيين

"إن [كان ملك] مصر [صديقاً] لجلالتي، فيجب أن يكون صديقك؛ [لكن] إن كان عدواً لجلالتي، فيجب أن يكون عدوك. و (هاهم) الملوك المماثلون لي في المتزلة: ملك مصر، ملك بابل، ملك آشور، وملك أخيبواوا. إن كان ملك مصر صديقاً لجلالتي، فيجب أن يكون صديقك؛ لكن إن كان عدواً لجلالتي، فيجب أن يكون عدوك. وإن كان ملك بابل صديقاً لجلالتي، فيجب أن يكون صديقك؛ لكن إن كان عدواً لجلالتي، فيجب أن يكون عدوك. وبما أن ملك آشور عدو لجلالتي، فيجب أن يكون عدوك، ويجب ألا يذهب تاجررك إلى آشور، ويجب ألا تسمح لتاجررك (أن يدخل) إلى بلادك، ويجب ألا يمر عبر بلادك، وإن يأت إلى بلادك اعتقله وأرسله إلى جلالتي، هذا الأمر [سيخضع للقسم] من ناحيتك" (27).

يشترط على شاولشكامووا في ضوء الحرب مرتقبة

أن يقدم العون العسكري

"لأن جلالتي بدأت حرباً ضد ملك آشور، من ناحيتك، مثل جلالتي، فكما أن الجيش ومجموعة العربات الحربية أمر ملح جداً، و... بالنسبة لجلالتي، يجب أن يكون أمراً ملحاً،

"لأنني من قام بصنعك، يا صهري شاولشكامووا، قم بحماية (شمسي) خلال ملوكيته، وقم بعدها بحماية أبناء واحفاد (شمسي) خلال ملوكيته. إن الاخوة الشرعيين وأبناء الزوجات الـ (esertu)، من والد (شمسي)، وكل من ينحدرون من النسل الملكي بضمنهم أبناء الدرجة الثانية، لم تكن هناك أي رغبة بأي منهم للملكية. لا تتصرف مثل ماستوري (Masturi)" (25)

"وإذا تسبب شخص ما في صعوبات لجلالتي، أو على أبناء جلالتي، أو أحفاد، أو نسل جلالتي، وأنت شاولشكامووا، مع زوجاتك وأبنائك ومشاتك وعرباتك الحربية، فلا تساعدني بكل إخلاص..، ولستوا مستعدين للموت من أجله، مع زوجاتك وأبنائك - هذا سيحلف عنك".

"أحم جلالتي كسيد مطلق، وفيما بعد أحم ذرية [جلالتي] كأسياد مطلقين، ويجب عليك ألا تتمنى [أشخاصاً] آخرين كأسياد مطلقين. وإن يشن [بعض المتآمرين حرباً ضد ختي...، فيجب عليك ألا... بلا ريب، مع جيشك] وبلادك، لجلالتي [...]."

"[... أصبح متورطاً مع الحثيين، [...] إن حثي ما يضم نفسه إليك سواء أكان أخ الملك، أم أميراً، أم رجلاً وجيهاً، أم رجلاً دينياً، ويجلب افتراءات تخص جلالتي، أو سيتبع جلالتي بقصد الأذى بطريقة ما أمامك، فيجب عليك ألا

(27) Gary Beckman, Hittite Diplomatie Texts, p101

(25) Trevor Bryce, The Kingdom...p 301. (26) جيهان عزت محمد، اخبار مملكة امورو...، ص 276.

و ... من ناحيتك أيضاً. من ناحيتك (ستنتقل) مع الجيش
ومجموعة من العربات الحربية (بكلّ نشاط)⁽²⁸⁾

فرض حظر التبادل التجاري

"لا يجوز لأي سفينة [من] أهياوا أن تذهب إليه (ملك
آشور؟) [...] عندما يرسلهم [...] إله أرضك" [...]

"قم بتحسينها وحمايتها باستمرار. في وجه عدو حتى [...]
لا تحمي [رجل آخر ؟]. سيكون هذا مكان. تحت
القسم لك"⁽²⁹⁾.

* مملكة اوغاريت

تقع اوغاريت (راس شمرا) على بعد مسافة (11)
كيلو مترا الى الشمال من منطقة اللاذقية، ومن ضمن الممالك
السورية القديمة التي أضاف لها موقعها الجغرافي أهمية اقتصادية
كبيرة نظراً لما تحتويه من ثروات هائلة ، لذا حافظ الملوك
الحثيين على بقاء علاقاتهم الجيدة معها⁽³⁰⁾، وملتزم هذا الأمر
بصورة اكثر دقة في قضية سوكو تدور أحداثها عن سفينة

أوغاريتية تعرضت للغرق خارج حدود مياهها الساحلية
يرجح الباحثين أنها تحمل اسم الملك تودخليا الرابع على الرغم
من صغر سنة إلا أن والدته بودخيبا كانت المسؤولة المباشرة
عن هذه القضية⁽³¹⁾، والمعروفة بإقامتها للعدل ونشاطها
القضائي المؤثر⁽³²⁾.

ولا سيما صدور مرسوم من الملكة بودخيبا ، مؤطر
على أنه مرسوم "جلالة الملك"، ولا يذكر نص هذه الوثيقة
اسم أي ملك حثي، بل اسم الحاكم الأوغاريتي امشتمرو
الثاني فقط. وفي الزاوية اليسرى العلوية من المرسوم نجد حتم
الملكة الحثية بودخيبا، ومن المعروف أن هذه الملكة مارست
سلطة كبيرة في حاتي خلال حقبة حكم كل من زوجها
حاتوسيلي الثالث، وابنها من زوجها تودخليا الرابع. وذلك
بسبب تداخل عهد امشتمرو الثاني مع هذين الملكين الحثيين،
لا نعلم على وجه التأكيد هل هذه الحادثة وقعت في زمن
زوجها المريض (الملك حاتوشلي الثالث) ؟ ام في زمن ولدها

(28) جيهان عزت محمد، النصوص الأكديّة للمعاهدات الحثية-
السورية ترجمة دراسة، ...ص342 .

، Gary Beckman، Hittite DiplomatieTexts ،
p102.

(30) Trevor Bryce، The Routledge Handbook of
the peoples and places of Avclent western asia·
USA and Canada، 2009،p735

للمزيد من التفاصيل عن المملكة اوغاريت ينظر الى :- تأثير عبد
الجبار ناجي، اوغاريت المدينة والدولة، رسالة ماجستير غير
منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009

(31) Anna Francina Elizabeth Van der، An
Investigation Into The Extensive Religious and
Political Elements The Impacted on The Reigns
of Hattušili III، Puduhepa and Their Son،
Tudhaliya IV (1267_1228 c. a)، University of
South Africa، 2016، p51

(32) Life and Society in the Hittite Trevor Bryce.)
World، Oxford University Press، 2002،p.44

Sharrumma) ومطالبتهم بالعرش وإثارتهم الفتن ضد أحييهم وبناء على رغبة الملكة الاوغاريتية في تسوية خلاف، وطلبها للمساعدة من الملك الحثي. أصدر الملك تودخليا الرابع مرسوماً الى نائبه في كركميش ابني تيشوب تضمن ما يأتي (36). "بمضور إيني- تيشوب، ملك ارض كركميش، ابن ساهورونووا **Sahurunuwa**، ملك ارض كركميش، وحفيد شاري كوشو **Sharri-Kushuh**، ملك ارض كركميش، البطل: لقد ارتكب كل من حشمي شاروما، وإير شاروما، إساءة بحق امشتمرو الثاني ملك ارض اوغاريت- وأمهم أخات -ميلكو، ملكة أرض اوغاريت قامت بإعطائهم حصتهم من إرثهم، وزودتهم بالفضة والذهب والاوراني الخاصة بهم، وكل ممتلكاتهم وسوف تبعثها الى أرض الآشيا. وقام بأداء القسم أمام عشتار الريف وامامهم: "لو قام حيشمي شاروما، واير شاروموما، واولادهما، واحفادهما بتقديم شكوى ضد امشتمرو الثاني، ملك ارض اوغاريت، أو إزاء أولاده أو أحفاده، فيما يتعلق بنصيبهم من الارث، فسيشكل ذلك انتهاكاً للقسم". وسوف لن يرفع حيشمي- شاروما، وإير- شاروما، أو أولادهما- أو أحفادهما (في المستقبل)،

امشتمرو الثاني، ومارست دور سياسي مهم في مملكة اوغاريت. ينظر:

Gwendolyn Leick, Who's Who in The Ancient Near East, p.7

(36) ا. ش. شيفمان، مجمع اوغاريت، ... ص 134.

القاصر (الملك تودخليا الرابع)؟. وقدم النزاع إلى المحكمة الحثية مواطن مجهول الاسم من أوغاريت وسوكو وهو مواطن حثي على الأرجح، وكان الخلاف قد حُسم لصالح الأول، بسبب تأكيد الخلاف لصالحه من خلال قسم مدير ميناء أوغاريت الذي يدعي وجود اضرار بالمركب والبضائع (33).

احتوى المرسوم على التالي :-

"هكذا يتحدث جلالته: أخبر امشتمرو عندما اتى مواطن من اوغاريت وسوكو امام جلالته من أجل الفصل بينهما، تحدث سوكو كالآتي: "لقد تحطم قاربه أمام الرصيف" (بعد اصطدامه بالرصيف)، في حين يتحدث مواطن أوغاريت بالآتي: لقد حطم سوكو قاربي بلا رحمة(؟)، وقد فصل جلالته في قضيتهم بالآتي: سيقوم كبير أصحاب القوارب بأداء القسم، وسيقوم سوكو بإعادة قاربه وبضاعته المخزونة في قاربه" (34).

أما في عهد الملك تودخليا الرابع فقد طلبت منه الملكة الاوغاريتية تدعى (آخات - ميلكو) (**Akhat-** **Milku**)⁽³⁵⁾ حل مشكلة الأسرة الملكية أي (خلاف الأخوة) بين الملك امشتمرو الثاني وأخويه حشمي شاروما (**Heshmi-Sharrumm**) واير شاروما (**iR-**

Gary Beckman., Hittite Diplomatic Texts (33) p164.

(34)Ibid,p164.

(35) ((آخات - ميلكو) (**Akhat-Milku**): هي ابنة ملك امورو دو-تيشوب وزوجة ملك اوغاريت نقيمدوا وكانت الوصية على ابنها

أي شكوى ضد أمشتمرو ملك أرض أوغاريت، (أو) ضد ابنائه، أو أحفاده، فيما يتعلق بحصتهم من الارث.، لو قدموا شكوى، يظهر هذا اللوح ضدهم، وقسمت الممتلكات هذا اليوم وفصلت" (37)

و نشبت خلافات بين البيتين الاموري و الاوغاريتي على أثر قضية طلاق التي قام بها الملك الاوغاريتي أمشتمرو الثاني بحق زوجته ذات الاصل الاموري، كانت الأميرة الامورية هي ابنة ملك امور بن - تيشينا التي اهتمت بارتكابها أثم الزنا (الخيانة الزوجية)، و أدت هذه المسألة الى مشاحنات جمعت كلا المملكتين ومن ثم شكل الوضع المتأزم الذي عم بلاد الشام هاجس الخوف في تطلعات الملك الحثي و لأجل المحافظة على مصالحه الاقتصادية، قام الملك تودخليا الرابع بالتدخل لمعالجة المسألة والحكم بالطرق السلمية (38)، فأصدر الملك الحثي مرسوماً يتألف من خمس فقرات تناولت ما يأتي:-

- ١- بحضور جلالته، تودخليا، الملك العظيم، ملك حاتي.
- ٢- لقد أخذ أمشتمرو ملك ارض اوغاريت، زوجته، ابنة بن - تيشينا، ملك أرض أمورو، ولكنها تجلب المشاكل له، وقام أمشتمرو ملك أرض اوغاريت بتطليق ابنة بن - تيشينا بشكل لا رجعة فيه.

٣- سوف تأخذ ابنة بن - تيشينا الممتلكات التي جلبتها الى منزل أمشتمرو أياً كانت، تلك الممتلكات. وسوف تترك منزل أمشتمرو. وسوف يقسم مواطني أمورو، بما اكتسب منهم أمشتمرو، ليعيدها بإعادتها لهم بشكل كامل.

٤- أوتري شاروماUtri-Sharrumma، هو ولي عهد أرض أوغاريت. ان قال أوتري شاروما: "أريد أن أتبع أمي"، عليه أن يضع ثوبه على الكرسي ويغادر. وسيقوم أمشتمرو، ملك أرض أوغاريت عندها بتتصيب شخص آخر من أبنائه بمنصب ولي عهد أوغاريت. وان ذهب أمشتمرو إلى مصره، ليقوم بعدها أوتري شاروما بجلب والدته وأعادتها لتتولى منصب ملكة أرض أوغاريت، فعليه أن يضع ثوبه على الكرسي ويذهب حيث يشاء. وسينصب جلالة الملك ابنا آخر من ابناء أمشتمرو ليمسك بملكية أرض أوغاريت.

٥- وفي المستقبل على ابنة بن - تيشينا الا ترفع اي شكوى فيما يتعلق بأبنائها وبناتها، او ازواج بناتها. فقد تم التنازل عنهم الى أمشتمرو ملك ارض اوغاريت، ولو رفضت شكوى، سيكشف عن هذا اللوح أمامها (39)

وبذلك عادت الاميرة الامورية الى وطنها وهي مصحوبة بالخزي، رفض الملك امشتمرو كل سبيل العدل، وطالب تسليم الاميرة الى أوغاريت لنيل عقابها المحتم،

(39) Gary Beckman, Hittite Diplomatic Texts ...,p166.

(37) Gary Beckman, Hittite Diplomatic Texts ...,p165.

(38) هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي 3000 - 300 ق.م، ص132...

Šaušgamuwa للحصول على المزيد المال للمساعدة
في تهدئة حزنه⁽⁴¹⁾.

وفي سياق سياسية الملك تودخليا الرابع حبال
اوغاريت ، فقد أعفاهم من التزاماتها العسكرية مع الحثيين
بالمقابل فرض عليها مقدرات مالية باهضة فقد ورد ذلك في
مرسوم أصدره الملك الحثي .

١- (بمضور)، إيني ييشوب ملك كركميش (ابن
ساهورونووا)، ملك كركميش ايضاً، قمت انا، (جلالتي
تودخليا) الملك العظيم، ملك حاتي، بتحرير (امشتمرو
ملك ارض) اوغاريت، (ومشاته، وسلاح عرباته، في
الوقت الذي تستمر فيه الحرب مع)، بلاد اشور وليس
هناك حاجة لأن يأتي مشاة اوغاريت أو سلاح عرباتها
(لمساعدتي في المستقبل)، وسوف لن ترفع دعوى ضد ملك
أرض اوغاريت عند نهاية الحرب مع بلاد اشور. ولو قمت
انا، جلالتي بالانتصار على ملك بلاد اشور، وقمنا بإحلال
السلام مع بعضنا ، سوف لن ترفع شكوى فيما يتعلق
بمشاته وسلاح عرباته، وسوف لن ترفع دعوى ضده بعد
ذلك.

بالمقابل كان موقف شاولشكامووا Šaušgamuwa
مقاوماً ورافضاً لتسليم أخته لهذه اصبح الأمر أكثر
تعقيداً⁽⁴⁰⁾ وأجريت مفاوضات مطولة شارك فيها كل من
الملك تودخليا ونائبه في كركميش (إيني - تيشوب) ، الذين
مارسوا الضغط على شاولشكامووا ، فلو قام شاولشكامووا
ابن بن - تيشينا ، ملك أمورو، بممارسة العنف ضد
امشتمرو، ابن نقيمدوا، ملك أوغاريت، أو ممارسة
العنف على القوارب أو الجنود الذين يذهبون لاستعادة ابنة
السيدة العظيمة، ستعلم بذلك السماء والأرض... (يتبعها
قائمة بأسماء الآلهة). عسى أن تقوم هذه الآلهة بممارسة
العنف ضده، وتجعله يختفي من منزل والده ومن بلاد أبيه
ومن عرش آبائه

لذا لم يكن أمام شاولشكامووا
Šaušgamuwa أي خيار سوى إعادة أخته إلى
أوغاريت، أو شكت على الموت لامحالة ، ولتخفيف وطأة
الحزن على الأخ، أبرام اتفاق ينص على تعويض مقداره
1400 شيكل من الذهب يقوم ملك أوغاريت المتضرر
بدفعه، ونصت الاتفاقية على أن هذا المبلغ غير قابل للتفاوض،
ومن ثم استباق أي طلب قد يقدمه شاولشكامووا

(41)(Trevor Bryce., The Kingdom..., p312.)

(40) صلاح رشيد الصالح، ، المملكة الحثية دراسة ...، ص 418.

٢- قام ملك ارض أوغاريت بدفع خمسين مينا من الذهب الى جلالتي، على شكل عشر شحنتات من المخازن المختومة (42).

مما سبق كانت غاية الملك تودخليا الرابع واضحة أن غرضه من دبلوماسية متبعة هو حفظ الامن وضمان ولاء ممالك بلاد الشام بناء عن فداحة ثراء الاقتصادي التي تمتعت بها هذه الممالك.

* الاستنتاجات

١- ساهمت كركميش بشكل او بأخر في تعزيز الوجود الحثي في سوريا والحيازة على الاولوية سياسية لدى الملوك الحثيين على غرار سائر الممالك السورية الأخرى.

٢- أسفرت المعطيات التاريخية أبان حكم الملك تودخليا الرابع عن نظرتة الحكيمة في تهدئة نزاعات بين الممالك السورية القديمة .

٣- أثبت الملك تودخليا الرابع جدارته الدبلوماسية الساحقة من خلال سيطرته على مقاليد الامور في اوغاريت وحقنه للخلافات التي كانت تموج بها مع بلاد امورو .

٤- كان لمعاهدة التبعية المعقودة مع شاوشكامووا تأثير ايجابي على سلسلة الأحداث اللاحقة وعدت بمثابة ارساء اساس حثية وطيدة مع بلاد امورو وخشية الملك تودخليا الرابع من النفوذ الاشوري العدو المكتسح الساحة الدولية ، لذا وجد الملك تودخليا الرابع في تحالفه مع ملك امورو نقطة رابحة تصب في مصلحة الإمبراطورية الحثية .

(42) Gary Beckman., Hittite Diplomatic Texts ... p168

Reigns of Hattušili III, Puduhepa and Their Son, Tudhaliya IV(1267_1228 c. a), University of South Africa, 2016.

Çağlar Akdağ, Neo-Hittite Heykel Traşlığında Kral Betimlemeleri, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Kahramanmaraş Sütçü İmam, 2019.

Clelia Mora, On Some Clauses in the Kurunta Treaty and the Political Scenery at the End of the Hittite Empire, Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th Birthday, Library of Congress, United States of America, 2003 .

Gary Beckman , Hittite Diplomatic Texts , Society of Biblical Literature , America , 1996.

Gary Beckman, "Hittite administration in Syria in the light of texts from Hattusa, Ugarit and Emar" In New Horizons in the Study of Ancient Syria, Vol.25 ,New York: Bibliotheca Mesopotamia, 1992.

Gary Beckman, Hittite Provincial Administration in Anatolia and Syria: the View from Maşat and Emar, Attideliicongresso

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

اش. شيفمان، مجمع اوغاريت، ط1، دار الابجدية، (دمشق- 1988).

تأثير عبد الجبار ناجي، اوغاريت المدينة والدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009.

جيهان عزت محمد، النصوص الأكديّة للمعاهدات الحثية- السورية ترجمة ودراسة، الاصدار الاول، دار آرام للنشر، (دمشق- 2019).

جيهان محمد عزت، اخبار مملكة امورو في النصوص الاكديّة، وزارة الثقافة، (دمشق- 2011).

صلاح رشيد الصالحى ، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط2، مكتبة ضوء القمر، (بغداد- 2011م).

هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي (3000-

300ق.م)، ترجمة: سيف الدين دياب، تدقيق:

عيد مرعى، ط1، دار المتنبى، (دمشق- 1998).

ثانياً- المراجع الأجنبية

Ali İzzet Yılmaz, Nermin Atila, Profesyonel Turist Rehberlerinin Gözüyle "Hattuşa", Turkish Studies , Social Sciences, Vol. 16, No.3, January, 2021.

Anna Francina Elizabeth Van der, An Investigation Into The Extensive Religious and Political Elements The Impacted on The

- Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Dokuz Eylül, 2019.
- Tayfun Bilgin, Officials and Administration in the Hittite World, Studies in Ancient Near Eastern Records, Vol .21, 2018.
- Ten Cate Houwink , " The Hittite dynastic Marriages of the period Between ca.1258 and 1244 B.C", In: A.F, No.23, Germany, 1996.
- Trevor Bryce , The Routledge Handbook of the peoples and places of Ancient western asia , USA and Canada, 2009.
- Trevor Bryce ., The Kingdom Hittites ,Oxford, 2005.
- Trevor Bryce., Life and Society in the Hittite World, Oxford University Press, 2002.
- Tuğba Ersoy, Hitit Devleti'nin Başkentleri, Yüksek Lisans Tezi,Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Üniversitesi Ankara Hacı Bayram Veli, 2019 .
- Internazionale DI Hittitologia,StudiaMediterranea,Pavia, 1995.
- Gwendolyn Leick, Who's Who in the Ancient Near East,London and New York,Routledge, 1999.
- Ilknur Şeyhoğlu, Tudhaliya'nınIV Asur Devleti Ve Suriye'deki Vassal Krallıklar'a Yönelik Politikası, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Ankara, 2007.
- İlknur Taş, M.Ö.13.Yüzyılda Kargamış Krallığında Görevli İki Hitit Memuru: mâr šarri (DUMU.LUGAL) ve LÚkartappu, Tarih Araştırmaları Dergisi, Vol. 27, No. 43.
- Lorenzo d'Alfonso, The Kingdom of Tarhuntassa: a reassessment of its timeline and political significance ,Proceedings of the Eighth International Congress of Hittitology, Warsaw, 5–9 September, 2011 .
- Meryem Bilgin, Hitti Antlaşma Metinlerinin Şekil Ve Muhteva Açısından İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Üniversitesi Sinop, 2021.
- Pelin Köle, Güneydoğu Anadolu'da MÖ1. Bin Yılda Geç Hitit Kentleri,Yüksek Lisans Tezi,